العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي دراسة نظرية لفهم العلاقة والتأثير

م.م. أحمد عزيز محمد **م.م. أحمد جواد عداي**

جامعة سومر / كلية التربية

Ahmed.Jawad@uos.edu.iq **Ahmed.Aziz.Muhammad@uos.edu.iq**

الملخص:

كشفت دراستنا للعنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي، عن كيفية تأثير استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي في نشر العنف الرمزي وتجسيده، وانعكاسات هذه العلاقة على الفرد والمجتمع وكذلك كيفية استخدام هذه الوسائل لنشر الرموز والصور والفيديوهات والنصوص ذات المحتوى العنفي، التي تؤثر على الثقافة والسلوكيات الاجتماعية وتجليات اثارها السلبية على الضحايا على الصعيد النفسي والاجتماعي والاقتصادي ومن لوازم هذه الاثار هي خلق مناخ يسوده التوتر والتناحر والعنف بين الأفراد، حيث يعتبر فهم هذه العلاقة الثنائية أمرا حيويا وناجعا لتطوير بروتوكولات ممنهجة للتصدي لمخاطر هذه الظاهرة وتحجيم تأثيرها اللاإنساني على المجتمعات في عصر الفضاء الإلكتروني أو عصر الثورة المعلوماتية.

الكلمات المفتاحية: (العنف الرمزي، ووسائل الإعلام الاجتماعي).

Symbolic violence and social media: A theoretical study to understand the relationship and influence

Ahmed Aziz Mohammed **Ahmed Jawad Aday**

Sumer University/Faculty of Education

Abstract:

The study of symbolic violence and social media revealed how the use of social media affects the spread and embodiment of symbolic violence, and the repercussions of this relationship on the individual and society, as well as how these means are used to spread violent symbols, images, videos, and texts, which affect culture and social behaviors, and the manifestations of their negative effects on victims on the ground At the psychological, social and economic levels, one of the implications of these effects is the creation of a climate dominated by tension, rivalry and violence between

individuals, as understanding this bilateral relationship is considered a vital and effective matter for developing systematic protocols to address the dangers of this phenomenon and limit its inhuman impact on societies in the age of cyberspace or the age of the information revolution.

Keywords: (symbolic violence, social media.)

المقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام الاجتماعي بيئة افتراضية مفتوحة وعالم رقمي دون حواجز وقيود زمكانية، حيث تمكن المستخدمين من نشر المحتوى بسهولة وبسرعة كبيرة، وذلك يعني أن الأفراد قد يقومون بنشر المحتوى اللاإنساني أو العنيف دون أن يكونوا مدركين تمامًا للآثار السلبية المترتبة عليه التي يمكن أن يتسبب فيها ذلك المحتوى، وقد يؤدي العنف الرمزي على وسائل الإعلام الاجتماعي إلى زيادة التوتر والتنمر والعداء في العالم الواقعي، ويشير العنف الرمزي إلى استخدام الصور أو الرموز أو النصوص أو الفيديوهات التي تحتوي على محتوى عدواني أو عنيف على الفضاء الرقمي، وقد يتضمن ذلك التهديدات أو التشهير أو الإيذاء اللفظي أو الإساءة الجنسية أو العنصرية أو العنف الجسدي المقصود أو العنف الواقعي المستند إلى الصور والفيديوهات والنصوص ، حيث يمكن للمحتوى العنيف أن يؤثر على الأفراد الذين يتعرضون له ويتسبب في الأذى السيكولوجي والعاطفي والاجتماعي، ويمكن أن يكون العنف الرمزي على وسائل الإعلام الاجتماعي مشكلة خطيرة في حالات الاستهداف الجماعي، مثل التحريض على الكراهية والعدوان والعنف الجماعي أو الإرهاب، حيث يستغل بعض الأفراد والجماعات المؤدلجة هذه الوسائل لنشر الأيديولوجيات المتطرفة وتجنيد الأشخاص وتنظيم الأعمال العدائية، ولا يمكن إلقاء اللوم فقط على وسائل الإعلام الاجتماعي تجاه العنف الرمزي فالمسؤولية تقع أيضًا على المستخدمين الذين يقومون بنشر المحتوى العدواني اللاأخلاقي، إذ يتحمل مشغلو منصات التواصل الاجتماعي أيضًا مسؤولية تأمين بيئة آمنة والتصدي للمحتوى العنيف والعدواني، حيث يتم تطبيق سياسات استخدام صارمة وتقنيات التعرف على الصور والنصوص لاكتشاف ومنع المحتوى العنيف على وسائل الإعلام الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

من السمات الرئيسية التي تميز البحوث العلمية هي الإحساس بالمشكلة ، وأن تكون ذات مشكلة محددة، لازمها الدراسة والتحليل من جوانب متعددة، حيث يرتبط اختيار مشكلة البحث بعوامل ذاتية وموضوعية، من لوازم العوامل الذاتية ، هي ارتباطها بالباحث، من حيث الخبرة

والقدرات، والطموح العلمي، أما فيما يخص لوازم العوامل الموضوعية ، هي الإحاطة بالظروف الاجتماعية ، ومدى ما يتوفر للباحث من شروط ومستلزمات، ومن خلال رصدنا للعالم الافتراضي (وسائل الإعلام الاجتماعي خصوصا) والتحري عن تجليات العنف الرمزي الذي بسط سيطرته ، واصبح ظاهرة تهدد الأمن الاجتماعي والثقافي والإنساني، من هنا تحددت إشكالية دراستنا التي نهدف من خلالها إلى تقديم قراءة وصفية موضوعية عن العنف الرمزي كأداة حديثة ملازمة لوسائل الإعلام الاجتماعي، ولغرض الإحاطة بجوانب المشكلة وتفكيك بنيتها، استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعد ملائما لدراسة هذه الظواهر والرمزية منها على وجه الخصوص.

أهداف البحث

يهدف البحث الى مناقشة وتحليل المفاهيم أدناه بشكل تفصيلي لتقديم قراءة شاملة وموضوعية عن المشكلة الرئيسة التي تعتبر الحجر الأساس لدراستنا الانية:

- مفهوم العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي
- تداول العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي
- العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي: فهم العلاقة والتأثير
- دور وسائل الإعلام الاجتماعي في نشر العنف الرمزي
- التأثيرات السلبية للعنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي
- تجليات العنف الرمزي عبر وسائل الاعلام الاجتماعي واثاره على المتلقي
- الأسباب والتداعيات والحلول المقترحة

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث نتيجة لتجليات العنف الرمزي في فضاء وسائل الإعلام الاجتماعي لما له من أثار وخيمة على الواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني، وكذلك كونه افة همجية تؤدي إلى الانقسام والفوضى وعدم الأمان والاستقرار النفسي لدى المستخدمين، ولعل أبرز تجليات صور العنف الرمزي هي التهديد والوعيد والسخرية والسباب والشتائم والابتزاز، وهذه الصور بدورها تؤدي إلى خلق مناخ يسوده التقاطع والتناحر وكثرة النزاعات، منها المذهبية والعرقية والعرفية

والجنسية (اختلاف الجنسين)، ونتيجة لما تقدم سنحاول دراسة هذه الظاهرة دراسة نظرية وصفية، املين تغطيتها واشباعها شرحا معلوماتيا، وتفصيلا، معرفيا.

مفهوم العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي

بادئ ذي بدء، نتأمل القدر الذي تشكلت به الإنسانية في مراحلها الأولى، لكونها ثدييه لتشابهها مع الثدييات الأخرى، متقاسمة معها تاريخاً تطورياً، ونازعة مثلها نحو العنف، ومنه العنف بين أفراد الجماعة الواحدة، ربما صاغت هذه النزعات التطورية التاريخ البشري، وما زالت مؤثرة وبارزة فيه، وظاهرة العنف واحدة من هذه النزعات.(١)

وإن البشر باستخدامهم كافة قواهم الإدراكية توصلوا على صعيد العلوم والمعارف العقلية والفلسفية والحسية التجريبية، والشهادية العر فانية والتاريخية والأخلاقية والحقوقية والفنية والأدبية ، إلى مجموعة آراء ومتبنيات، واصطنعوا جملة مدارس ومسالك نظرية وعملية وفنية وتتسم هذه الآراء والمتبنيات والمدارس والمسالك بالتعدّد، وبالتباين والاختلاف في الوقت نفسه لكنها جميعاً على كل حال صنيعة استخدام القوى الإدراكية لدى البشر، وهي في ذلك كالفواكه المتنوعة في طعمها وألوانها وروائحها المنتجة كلها من طبيعة واحدة.(٢)

وابتداءً من تسعينيات القرن العشرين، فإن الميديولوجيا هو مصطلح جديد لكنه متصل بتاريخ طويل يصنّفه دوبريه في كتابه علم الإعلام العام ضمن ثلاثة عصور وهي:

- عصر الإنتاج الخطي، وركيزته المخطوطة.

- عصر الإنتاج المطبوع، وركيزته الكتاب.

- عصر الإنتاج السمعي البصري، وركيزته الصورة المتمثلة في السينما والتلفزيون والكمبيوتر.

إلا أن العصور الميديولوجية لم تتوقف عند هذا الحد الذي وصل إليه دوبريه، حيث أننا نشهد عصراً ميدي ولوجيا جديداً ظهر مع حضور الشبكة العنكبوتية الإنترنت القوي في العالم ما يقرب من مليارين ونصف المليار مستخدم، وهو ما يسميه علماء الاجتماع بعصر الإنتاج السايبري، ركيزته المجتمعات الافتراضية والفضاء الرقمي.(٣)

ويتميز هذا العصر أنه يضم العصور الميديولوجية السابقة كلها، فهو يحتوي على المجال الكلامي، لكن الكلام في هذا العصر لم يبق مجرد حوارات بشرية لنقل ما هو إلهي ، إنما اتخذ شكلاً

جديداً من الكلام اعتمد على الحوار الإلكتروني بين إنسان وآلة، ينقل من خلالها كل ما يريده من معلومات وكل ما يحتاجه من تواصل، كما يحتوي على المجال الخطي، حيث تبرز الصحيفة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والمواقع الالكترونية التي اعتمدت على النص المكتوب، والاهتمام بالقراءة الإلكترونية على حساب القراءة الورقية التي من المتوقع أن تزول مع ارتفاع سيطرة هذا العصر الرقمي الجديد، وكذلك يحتوي على المجال التلفازي من خلال ما يقدمه من إمكانية مشاهدة الأفلام والأخبار والرياضة والفيديو كليب وغيرها من خلال المواقع الإلكترونية الكثيرة ولا سيما موقع يوتيوب الشهير، حيث يتميز هذا العصر الرقمي بنشوء المجتمعات الافتراضية التي سمحت للمشتركين بتكوين المجتمع الذي يرغبون به ، والتواصل ضمن الفضاء السايبري أو الافتراضي الرحب من دون أي حواجز زمكانية.(٤)

ولقد أنتج هذا العصر حقل اتصالي للعديد من الممارسات الإنسانية، والتي يدخل جزءا كبيرا منها ضمن تفاعلات الأفراد، منها العنف الرمزي؛ الذي يقوم على تدفق العديد من الدلالات والمعاني، إذ بات العنف الرمزي شعارا لتصرفات العديد من الأفراد مما حمل الإيذاء للآخر ولقد كانت وسائل الإعلام الاجتماعي ولاتزال آلية من آليات العنف الرمزي، وذلك من خلال نشر مضامين عنف وتكريس حالة من الخضوع للقوى المهيمنة، لكن مع التحولات التكنولوجية الجديدة التي حدثت انتقل العنف إلى الفضاء الرقمي، ولقد احتوت وسائل الإعلام الاجتماعي مظاهر وتجليات لهذا العنف الذي بسط سيطرته واستغل هذه المساحات للترويج لمضامين متعددة.(٥)

ومن خلال هذا العرض المعلوماتي لنشأة المصطلحين أو المفهومين أعلاه الذي يعتبر فرشة تمهيدية ايضاحية نستطيع أن نعرف كلا من مفهومي العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي وهما كالتالي:

العنف الرمزي يعود مفهوم العنف الرمزي لعالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو الذي نسبه لأنظمة مثل اللغة والمعرفة والثقافة، مشيرا إلى هيمنة المجموعات والمؤسسات من خلال فرض ثقافاتهم ولغتهم وقواعدهم وقيمهم، وكيف يجسد هذا العنف الرمزي عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي، واشتهر بورديو بأفكاره حول السلطة والثقافة لفهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية حيث يرى أن العنف لا يكون فقط جسديا أو ماديا بل يمكن أيضا أن يكون رمزيا ووسيلة لتحقيق الهيمنة الاجتماعية والتناشز الاجتماعي والتوترات والابتزاز والقوة على حساب تكافؤ الفرص. (٦)

وكذلك من تعاريف العنف الرمزي ما ذكره إسلام عبد الحفيظ محمد عمارة بأنه عنف ناعم خفي غير مرئي وهو خفي مجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد، ويتمثل في اشتراك الضحية

وجلادها في التصورات والمسلمات نفسها عن العالم، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية.(٧)

اما فيما يخص تعريف وسائل الإعلام الاجتماعي: هي مصطلح يشير إلى استخدام المواقع الإلكترونية المستخدمة للاتصال بالغير والتفاعل معهم، وغالباً ما يتم ذلك بشكل غير رسمي وبالاستناد التام إلى شبكة الإنترنت العنكبوتية، ومن أمثلة هذا النوع من الشبكات فيس بوك تويتر انستغرام أو هي شبكات مشاركة الوسائط المقصود بها المواقع الإلكترونية التي تسمح لمستخدميها بمشاركة الفيديو والصور مع الآخرين ، كما تسمح لهم بالتعليق على الوسائط الخاصة بهم وتلك التي يقوم المستخدمين الآخرين بتحميلها على الشبكة ، وتشمل الأمثلة على تلك الشبكات موقعي يوتيوب، ولينكدان.(٨)

تداول العنف الرمزي عبر سائل الإعلام الاجتماعي

إن تطور المجتمعات البشرية وتاريخها غالبًا ما يمر بمنعطفات تاريخية تحدّدها الثورات في العلوم والتكنولوجيا وتطور وسائل الإنتاج المتاحة وانعكاساتها على البنى الفوقية للمجتمع منذ الثورات التي شكلت الدول الأولى في التاريخ في مصر والعراق والصين واليونان إلى الثورة التكنو صناعية وانعكاساتها على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية والفلسفية والإعلامية وحتى شكل السلطة وطبيعتها.(٩)

ومن التطورات التي عصفت بجسد الحضارة الإنسانية دخولها العصر الرقمي، الذي يعتبر مسرحا معلوماتيا تعرض فيه وسائل الإعلام الاجتماعي المعارف والمعلومات والأراء والنصوص والصور والفيديوهات وغيرها، ولعل ظاهرة العنف الرمزي هي أحد ما يتم عرضه وتداوله على هذا المسرح المعلوماتي.

وإن تدول العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي له عدة خصائص نستعرضها كالاتي:(١٠)

ـ عنف غير المباشر، حيث أنه لا توجد هناك مواجهة مباشرة بين ممارسه الممارس عليه فهو يمارس عن بعد عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي.

ـ صعوبة الكشف عن ممارسيه لكونهم يجلسون وراء ازار الشاشات وأحيانا يكونوا غير معروفي الهوية متنكرين بأسماء وصفحات وهمية.

ـ الانتشار المتزايد لهذه الممارسات وتكاثر عدد ممارسيها، وهذا نتيجة لسهولة أسلوب ممارسة هذا العمل من جهة، وتوسع الشبكة وتعدد وسائل الإعلام الاجتماعي ومنتديات تقاسم التجارب وبرامج القرصنة والنصب والسطو المعلوماتية من جهة أخرى.

ـ صعوبة إثبات فعل الجرم، لسهولة إمكانية التخلص من الأدلة الرقمية التي تدين مرتكبه، مما يضمن للممارس التنصل من الضبط القانوني والضبط الاجتماعي على حد سواء.

ـ إمكانية تعدد ممارسي العنف الرمزي، إذ يمكن لمجموعة من المستخدمين استهداف مستخدم واحد أو مجموعة أو هيئة أو شركة داخل الوطن الواحد أو على مستوى دولي وعالمي.

ـ توسع وانتشار وسائل الإعلام الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) عالميا وسهولة الاتصال بها. سهل ممارسة هذا الشكل من العنف (العنف الرمزي، فقد أصبح يتخطى الحدود الزمكانية، ليصبح ممكنا ممارسته محليا، إقليميا ودوليا، وبالتالي صعوبة التحكم فيه وضبطه وضبط ممارسيه، وكذلك صعوبة التحكم في حجم الضرر الذي يسببه العنف الرمزي، سواء أكان اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو نفسيا.

يرى الباحث إن ظاهرة تداول العنف الرمزي أصبحت مستشريه في أوساط كثيرة من المجتمع، نتيجة طوفان الجهل الإلكتروني، وسوء استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي استخداما صحيا وثقافيا ومعرفيا، لبسط فرشة إنسانية يسودها الوئام والانسجام خالية من المهاترات والتوترات ذات النزعة الوحشية بين أبناء البلد الواحد أو مختلف البلدان.

العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي: فهم العلاقة والتأثير

إن العنف الرمزي لا يتحقق إلا من خلال فعل معرفة وجهل عملي يمارس من جانب الوعي والإرادة، ويمنح سلطته المنومة إلى كل تظاهراته وإيعازاته، وإيحاءاته وإغراءاته، وتهديداته ومآخذه وأوامر دعوته إلى الانضباط، لكن علاقة هيمنة، التي لا تعمل إلا من خلال تواطؤ الاستعدادات، تتبع بعمق لأجل تأبيدها أو تحويلها، بتأبيد أو تحوّل البنى، والتي كانت تلك الاستعدادات نتاجاً لها وبشكل خاص لبنية سوق المتاع للعنف الرمزي.(١١)

فالفوضى الإعلامية الناجمة عن مفارقة الكثرة الغزيرة، جعلت وسائل الإعلام الاجتماعي تعاني هذه الأيام من نقطة ضعف خطيرة هي كثرتها وفيضانها، وهي تتولى يومياً بث وترويج شلالات المعلومات والصور والمعطيات والأفكار التي تعتبر شكل من اشاكل العنف الرمزي، تصل لدرجة

الفوضى في خيارات المشاهدين أو المتصفحين، وهذا الأمر يتطابق مع المعادلة الرياضية كثرة العرض تؤدي إلى ندرة الانتباه والتركيز.(١٢)

ولتقديم تصور بسيط للعنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي من حيث العلاقة والتأثير وتحديد سماته ودلالاته، وخصائصه، يمكن مقارنته بالعنف الفيزيائي أو المادي من حيث الآثار التي يتركها كل منهما، وفي هذا الاتجاه يقدم عبد الإله بلقزيز رأيه للتمييز بين العنف المادي والعنف الرمزي حيث يقول: ثمة حاجة للتمييز بين نوعيين من العنف هما العنف المادي والعنف الرمزي، العنف المادي يلحق الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه، العنف فيزيائيا في البدن أو في الحقوق، أو في المصالح أو في الأمن، أما العنف الرمزي، فليحق ذلك الضرر بالموضوع سيكولوجيا، في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن، ويتابع عبد الإله بلقزيز مقارنا بين عواقب كل نوع منهما فيقول ولا يقل العنف الرمزي عن الأول في فداحة العواقب، وهو وإن لم يكن يمس حق الحياة لدى الفرد والجماعة، كما هو شأن العنف المادي أحيانا إلا أنه قد يصيب المتعرض له في ما قد يكون مقدسا لديه، بل قد يكون هذا الضرب من العنف مرحلة اشد من ممارسة العنف المادي، وعلى العموم لا يختلف معنى العنف في هذا النوع عن معناه في الثاني وهو انتزاع المطالب بالقوة، وإكراه الآخر على التنازل عنها أو الاعتراف بها، وعند الانتقال من الرمز والعنف الى ممارسة العنف الرمزي أثناء محاولة الكاتب المتمايزة بين العنفين يتبين له بأن العنف الرمزي قد يكون أكثر فاعلية وقوة في تحقيق الغايات التي يسعى إليها من العنف الكلاسيكي الأمني والفيزيائي في حال تحقيق النجاح.(١٣)

يرى الباحث أن هناك علاقة نحو ارتباط (علاقة تخادميه) من خلال ما تم عرضه أعلاه، إذ أن التأثير لازمة ضرورية لنوع العلاقة ما بين العنف الرمزي والإعلام الاجتماعي، كونهما أحدث نتاجات العصر التكنو رقمي، حيث أن العنف الرمزي المتمثل في النصوص أو الصور أو الفيديوهات، لا يمكن أن يأخذ فاعليته وانتشاره إلا من خلال وسائل الإعلام الاجتماعي منها الفيس بوك، توتير سابقا، منصة x حديثا، يوتيوب وغيرها.

دور وسائل الإعلام الاجتماعي في نشر العنف الرمزي

تعد شبكات الإنترنت وخاصة وسائل الإعلام الاجتماعي، هي الأخطر على الإطلاق من بين أدوات القوة الناعمة أو التأثير الناعم للعنف الرمزي، لما لها من ميزات في استدراج المستخدمين الى ساحة حميمية تتيح لهم خيارات تفاعلية وتواصلية واسعة، وتقدم لهم مواداً بمعزل عن أية رقابة أو توجيه، فتحدث لهم نوع من الإدمان المفضي إلى التقاعس والتخاذل واللامبالاة ويحصل لهم تشوشات في رؤية القضايا والأحداث واضطراب في الحكم والتقييم على الوقائع والأشخاص،

لدرجة أن الإنسان فقد الإيمان والعقيدة الراسخة والهوية الثقافية، فهو الآن يفكر ويتفلسف أكثر مما يصدق ويؤمن كما يقول خبراء التربية والإعلام.(١٤)

وبحسب نظرية التعلم بالملاحظة أوالنمذجة، أن العنف الرمزي في وسائل الإعلام الاجتماعي يزيد من احتمال العدوانية لدى المتلقين، ليس فقط من خلال تزويدهم بفرص تعليم العدوانية، ولكن أيضاً من خلال تقديم شخصيات شريرة تقدم نماذج سلوكية للمشاهدين، تؤدي إلى تعلّم أشكال جديدة من السلوك العنيف عن طريق ملاحظة تلك الشخصيات التي تظهر في وسائل الإعلام، وهناك عوامل وفق النظرية ذاتها، تزيد من احتمال أداء السلوك العنيف الذي تعلمه الفرد مثل توقع مكافأة الآخرين نتيجة التشابه بين الموقف الذي يتعرض له إعلامياً وبين الموقف الاجتماعي الذي يواجهه الفرد، وكذلك توقع التأييد الاجتماعي لسلوك الفرد في الحياة الواقعية من آخرين يظهرون إعجابهم بأعمال العنف التي تمارسها شخصيات المادة الإعلامية لأنّه كلما تشابهت المواقف التي تظهر في المواد الإعلامية مع المواقف الاجتماعية الحقيقية زادت احتمالية أداء السلوك العدواني الذي تلقاه الفرد من خلال ملاحظة شخصيات العنف في الوسائل الإعلامية الاجتماعية.(١٥)

لذا فإن وسائل الإعلام الاجتماعي هي التي تحدد طبيعة الرسالة، وأما الظروف الاتصالية للمتلقي فتحددها الوسيلة التي تلعب دوراً رئيسياً في تحديد الرسالة الإعلامية أيضاً، وركز مارشال ماكلوهان على دور طبيعة وشكل وسائل الإعلام في تشكيل المجتمعات، مشيرا إلى أن لكل وسيلة جمهورها الخاص الذي يتكيف مع ما تعرض من مضامين وما تتميز بها من خصائص وسمات، ويقترح ماكلوهان، بدل أن نفكر في كون وسائل الإعلام الجديد في حد ذاتها جيدة أو رديئة، لكن الطريقة التي تستخدم بها هذه الوسائل هي التي ستحد أو تزيد من فائدتها عن الاستخدام والممارسة.(١٦)

التأثيرات السلبية للعنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي

تلعب وسائل الإعلام الاجتماعي الآن دورا رئيسيا في صياغة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى نواحي الحياة، وتعتبر هذه الوسائل من أكبر الوسائل المتاحة حالياً وتتيح خدمات متعددة وتربط حالياً أكثر من ١٠٠ دولة على مستوى العالم، ويتبعها أكثر من عشرة ملايين حاسب وملايين من المستخدمين ولذلك فإنها تسمى شبكات الشبكات أوعصر الثورة المعلوماتية.(١٧)

وأن من يملك معلومات اكثر هو الأقوى، نتيجة فرصة اتخاذ القرارات المبنية على معرفة ادق بالواقع الذي يتعامل معه، يصدق هذا الامر على المجتمعات والدول والمؤسسات والافراد ان واحد، هنا تتضح اهمية الاتصال الذي يتم عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعي، ولذلك اخذت المؤسسات

الأكثر تقدما تعتني عناية فائقة بنظم الاتصال الخاصة بها، وتتابع احدث التطورات التقنية في هذا المجال وتستخدمها، أما على المستوى الانساني فنجد في المجتمعات الصناعية موجة جديدة هي التدريب على العلاقات الانسانية والعمل الجماعي والاتصال الشبكي الفعال، ولهذا نجد قائمة طويلة من المؤسسات المختلفة الاحجام تكرس نفسها للتدريب والاتصالات الانسانية، التفاعل، علاقات التفاهم والمساعدة، العمل الجماعي ادارة الجماعات قيادة الاجتماعات، جماعات الحساسية الانسانية للآخرين، جماعات التعبير، جماعات الابتكار قائمة المواضيع أكبر من أن تحصى، كل هذا يتم من خلال عمليات الاتصال والتفاعل المباشر وجها لوجه، عبر وسائل لإعلام الاجتماعي.(١٨)

وسط هذا الرقي والتحضر الإنساني والاهتمام في تطوير الانساق الاتصالية عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، التي تعتبر رغبة المجتمعات المتقدمة لبناء مجتمع إنساني يسوده السلام نجد موضوعات مثل العنف الرمزي تقتحم ميدان هذه الوسائل.

وكثيرة هي التأثيرات السلبية للعنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي منها:(١٩)

. يأخذ صورة سلطة تفرض نفسها على نسق من الأفراد، وهذه السلطة تفرض نظاما من الدلالات والقيم والمعاني الرمزية.

. يأخذ العنف الرمزي صورته المشروعة بقدرته على إخفاء مقاصده وذلك ما نجد

بورديو قد تحدث عنه كثيرا وخاصة عبر وسائل الإعلام.

. يأخذ العنف الرمزي صورة خفية حيث يتغلغل تأثيره في وعي ضحاياه بصورة فوقية.

-إن العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف، والذي هو الحاق الأذى والضرر بالآخرين، ويختلف عنهم من حيث طريقة أدائه وصورته لأنه خفي وغير واضح تماما.

- العنف الرمزي ذو قوة كبيرة وتأثير جلي استنادا إلى طريقته، وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها، فهو عنف خفي لاعتماده على هذه الرموز والدلالات.

- إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز، فهو يعتمد على مجموعة من الرموز والدلالات تحمل في طياتها مختلف المعاملات والأساليب السلبية تجاه الطرف الآخر.

- العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية استبدادية حيث يعتقد بورديو انه ينشأ بسبب أحداث اجتماعية وثقافية وفكرية.

وكذلك تنعكس التأثيرات السلبية للعنف الرمزي على الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي لمن وقعوا تحت تأثير هذه الظاهرة الهمجية الا وهي ظاهرة تفشي العنف الرمزي، وسنتحدث بشكل موجز عن هذه الاثار وهي كما يلي:(٢٠)

- الآثار النفسية: تتمثل هذه الآثار في شيوع القلق وتشوه الصورة الذاتية، وأحيانا تصل حد أكثر تطرفا كالأفكار الانتحارية أو الانخراط في سلوك إيذاء النفس والاكتئاب (الإيذاء الذاتي)، وكذلك الأرق ونوبات الهلع والخوف الشديد من مغادرة المنزل بالإضافة إلى الشعور بالإذلال.

- الآثار الاقتصادية: قد يؤدى العنف الرمزي والتشهير بالضحايا إلى فقدانهم العمل وتقليص فرصتهم في الالتحاق بعمل آخر.

الآثار الاجتماعية: عادة ما يفضل أسر الضحايا عدم الإفصاح عن الجرائم الإلكترونية التي يتعرضون لها، خوفا من نظرة المجتمع والمحيطين وتنامي الشكوك حول سلوكياتهم، فيلجئون إلى الصمت مع الإحساس بالقهر الاجتماعي، وعدم القدرة على معاقبة الجناة الذين أساءوا لهم وهذا يدفع في كثير من الأحيان إلى التمرد والخروج عن القواعد والأعراف.

تجليات العنف الرمزي عبر وسائل الاعلام الاجتماعي واثاره على المتلقي

انطلاقا من نظرية التعلم الاجتماعي التي تعد من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف، ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك، ويشير بندورا وهو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي، بأن نظريته تقوم على ثلاثة ابعاد رئيسية:

- نشأة جذور العنف بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد.

- الدافع الخارجي المحرض على العنف والعدوان.

- تعزيز تجليات العنف.(٢١)

لذا استأثرت الدراسات حول تأثير وسائل الإعلام على المتلقي حيز كبير من اهتمام الباحثين في مجال وسائل الإعلام والمجتمع وقد كانت الافتراضات التي قامت عليها هذه الدراسات ترى تنامي ظاهرة العنف الرمزي والسلوك العدواني بين جمهور وسائل الإعلام وبخاصة الأطفال والمراهقين

ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تعرض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية تتضمن كثيرا من العنف الرمزي واللفظي والجسدي، كما تؤكد التجارب العالمية أن التعرض للأفلام العدوانية ذات المضمون العدواني لابد أن تولد عدوانا، فالتعرض للمضمون العدواني في الوسائل البصرية لا يقلل من الأخذ بالعدوان بالضرورة، ولكن يحتمل أن يبني الرغبة في العدوان.(٢٢)

ولقد أضحى لوسائل الإعلام الاجتماعي دوراً جوهري وأساسي في حياة البشر من خلال المتابعة اليومية، لما يعرض من خلالها من برامج وأخبار ومشاهدات مرغوب فيها وأخرى غير مرغوب فيها، وما لبث وأن أطلق البعض على هذه الوسائل بالضيف الاجباري، ومن غير المبالغ فيه أن نقول بأن هذه الوسائل ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تربيتنا لأولادنا واعدادهم للمستقبل القادم، وعلى هذا الصعيد أود أن أشير ألي سلسلة من الاليات التي تثبت أن وسائل الإعلام الاجتماعي نوعاً من العنف الرمزي المفسد والمؤذي، وأبرز مظاهر هذا العنف أن هذه الوسائل تملأ أوقات الناس بالأشياء غير الهامة وغير الضرورية، وهي تستهلك زمنهم في قول أشياء تافهة تخفي في الحقيقة بالقدر نفسه الأشياء الثمينة، وبهذا المعني فان هذه الوسائل تساهم في تدمير الوعي حينما تنشر وعياً زائفاً أو تحجب المعلومات عبر لعبة اسميها لعبة المنع بواسطة العرض.(٢٣)

وبالإضافة إلى تجليات العنف الرمزي فأن العنف سلوك مكتسب، يتعلمه الإنسان من البيئة المحيطة به، ومن أبرز هذه المقولات مقولة تعلُّم العنف بالملاحظة، وجوهرها أن الأطفال يتعلمون السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى والديهم ومدرّسيهم وأصدقائهم، ومشاهدتهم مظاهر العنف في الأفلام التليفزيونية والسينمائية وعلى السوشل ميديا، ولقد حاول بعض الأساتذة العرب وضع تصنيفات لأشكال العنف، فميز أحد الباحثين بين العنف المقنع والعنف الرمزي يحدث النوع الأول مع زيادة شعور الانسان بالعجز وعدم القدرة، نظراً لكثرة الضغوط المفروضة عليه من الخارج، وقد يمارس العنف المقنع ضد الذات، فيتخذ شكل السلوك الرضوخي والميل الى تدمير الذات، وقد يتجه إلى الخارج في شكل مقاومة سلبية مثل عدم الرغبة في العمل وتخريب الممتلكات العامة، والعدوان اللفظي بالنكات والتشنيعات على الآخرين، أما العنف الرمزي ، فيتخذ شكل الاعتداء على القوانين وتحطيم الضوابط التي تتضمنها والاستهانة برموز الدولة.(٢٤)

يرى الباحث أن تجليات العنف الرمزي واثارها على المتلقي عبر الإعلام الاجتماعي باتت كظاهرة متفشية، حيث يستخدمها البعض على شكل نصوص أو صور أو فيديوهات أوغيرها من الوسائل، مستخدمين موضوعات عدة منها اجتماعية، دينية، عرقية، اثارة نعرات طائفية ابتزاز الكتروني، ومن شأن هذه الموضوعات خلق بيئة خالية من الطمأنينة والأمن والاستقرار لذا سنشبع المطلب ادناه بتفاصيل معرفية وعلمية كونه يعتبر متمم للمطلب أعلاه.

الأسباب، التداعيات، الحلول المقترحة

تعتبر قضايا العنف بشكل عام والعنف الرمزي بشكل خاص من المشاكل التي تعاني منها مختلف المجتمعات، فهي قضايا وحوادث تفرزها عوامل عدة كالبيئة والوسط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والمادية والشخصية والحرمان، ومن الأسباب التي تفرز العنف والعنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي هي:([٢٥])

- اضطراب التنشئة الاجتماعية.
- سوء ه التعاطي مع العوامل الحضارية والثقافية.
- سوء التوافق المدرسي.
- الاضطرابات الأسرية.
- الصحبة السيئة ورفاق السوء.
- انهيار القيم المعنوية والدينية والخلقية.
- مشكلات الأقليات الاجتماعية.
- سوء الأحوال الاقتصادية.
- الكوارث الاجتماعية وحالات الحرب.
- سوء التوافق المهني.
- تدهور نظام القيم.
- التعصب واستغلال الدين من خلال الفهم المتطرف للنصوص.

ويضيف الباحث بعض الأسباب تماهيا مع الأسباب المذكورة أعلاه لعل من أبرزها ما يلي:

الفوارق الطبقية، التناشز الاجتماعي.، الحسد والغيرة، الجهل المركب، غياب الضمير.

وبعد ذكر أهم الأسباب للعنف الرمزي وتجلياته عبر وسائل الإعلام الاجتماعي سنتحدث عن التداعيات بشكل تفصيلي.

حيث تكمن خطورة تداعيات هذا الشكل من أشكال العنف في أنه يتسلل بهدوء إلى شتى الأنساق القيمية، قبل أن يتمفصل في الأبنية الثقافية والمرتكزات الاجتماعية، ويتبدى بعد ذلك على شكل ممارسات وسلوكيات يقوم الفاعلون الاجتماعيون بشرعيتها واعتبارها ضرورة لحفظ المجتمع ووقايته من الفتن والشرور وبشكل يأخذ موافقة ضمنية من الذين يمارس عليهم حيث يعتبر عنف إشكالي وظيفي، وقد يحمل في ثناياه نزوعاً أيديولوجيا، أو بعدا دينيا يحمل في ذاته طابعا ذو نزعة تطرفية، وهكذا تكون كل سلطة في نظر (بيير بورديو) تمثل عنفا رمزيا والمقصود هو أن كل سلطة تتمكن من تكريس دلالات وتطال فرضها على أنها شرعية لما لها من قدرة على مواراة علاقات القوة وفرض سطوتها، وهو ما يعبر عنه بشكل عام عن أي نفوذ يتمكن من فرض دلالات ورموز معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية حاجبة علاقات القوة التي توصل قوته، ومن تداعيات العنف الرمزي أنه يهدف إلى خلق حالة من الإذعان عند الآخر، والذي غالباً ما يكون بعيدا عن السلطة، أو يمثل أقلية تخضع لهذا النوع من العنف بدرجات متفاوتة وفقا لوزنها النسبي في المجتمع، فيحاول الطرف المسيطر فرض نسق من الأفكار والرؤى والمعتقدات، ويتسم العنف الرمزي بالقدرة الديناميكية على إنتاج معتقدات جديدة ورسم أطر بروتوكولية يمكنها تكريس خطاب اجتماعي يرتكز على قواعد قيمية ويخرج من منطلقات ثقافية يحددها الطرف المهيمن ويقوم بتوظيفها وفقا لقناعاته وأهدافه.(٢٦)

ولقد باتت وسائل الإعلام الاجتماعي القوة الضاربة في المجتمعات العالمية في الوقت الحالي نظراً لما حدث من طفرة تكنو إعلامية جعلت العالم كله لا يشبه قرية فحسب، بل أصبح الآن يشبه درب أو عطفة أو حارة داخل القرية هذه بل عبارة عن دور سكنية متقابلة، ونظراً لما لهذه القوة الضاربة المتمثلة في وسائل الإعلام الاجتماعي من القدرة على النفاذ إلى عقل ونفس المتلقي أو المستخدم سواء بالصوت والصورة والفيديو عبر هذه الوسائل، فإنها قد أدت إلى تمكن المتلقين من استقبال أحداث وجرائم عنف تؤدى إلى تغيير الحالة النفسية والقيمية والاجتماعية لدى مستقبليها ومتلقيها، وأدى إلى وصول العنف وأحداث التخريب وجرائم القتل والتعذيب إليهم بسهولة وهم يجلسون داخل منازلهم، وهى ما يمكن أن نسميها عولمة الإعلام أو العولمة الثقافية.(٢٧)

وبعد عرضنا لأسباب وتداعيات العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، يضيف الباحث بعض الحلول المقترحة والناجعة في الوقت نفسه لتفادي وتحييد هذا الوباء الإلكتروني (العنف الرمزي)، ومن هذه الحلول الاتي:

- تجسيد الوعي والتثقيف: وهذا يتطلب التوعية بأضرار العنف الرمزي واثاره السلبية على الضحايا بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، حيث يمكن تنظيم حملات توعوية إرشادية عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، لتعريف الناس بأفة العنف الرمزي وكيفية التعامل معها.

- تشريعات قانونية حازمة: يستلزم أن تكون هناك بنود صارمة تستهدف مكافحة العنف الرمزي وتعاقب المسيئين الذين ارتكبوا هذا الفعل الشنيع، ويجب أن تتضمن هذه البنود التشريعية القانونية عقوبات ملائمة لمرتكبي العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي.

- تكافل وتعاون وسائل الإعلام الاجتماعي: حيث يجب أن تلعب هذه الوسائل دورا فعالًا في مكافحة العنف الرمزي، عبر تبني استراتيجيات خاصة تحظر وتعاقب على المحتوى العنفي المسيء للآخر، ومن هذه الاستراتيجيات هي الإبلاغ عن المحتوى المسيء والمخل بالسلوك الادمي الأخلاقي والعمل على حذفه بشكل آني.

- تنمية القدرات والمهارات الرقمية: بمعنى توفير التدريب والتوجيه والإرشاد للأفراد لتجسيد قدرتهم على التعامل مع ظاهرة العنف الرمزي والحماية بشكل شخصي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي.

- التحفيز والتشجيع على الثقافة الرقمية الإيجابية: لتحقيق هذه الثقافة الرقمية الإيجابية يجب تعزيز الحوار الإنساني والتعاون الخلاق ونشر ثقافة الرأي والرأي الأخر عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، حيث يعتبر تجسيد هذا النهج الثقافي بين المستخدمين وسيلة فعالة للتصدي للعنف الرمزي وتعزيز الفهم المتبادل والاحترام لخلق نسيج ثقافي ومجتمعي متماسك يؤمن بحرمة إيذاء الإنسان.

ويرى الباحث إن تبني هذه الحلول المقترحة وتطبيقها بشكل كامل يساعد على مكافحة ظاهرة العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي وتحقيق مناخ سوسيو إلكتروني أكثر أمانا واحتراما على شبكة الإنترنت، يضاف إلى ذلك تكافل المؤسسات والحكومات ومنظمات المجتمع المدني والأفراد معًا لمكافحة هذا الوباء الإلكتروني (العنف الرمزي) ومحاسبة المسيئين.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة تطرقنا لمفهومي العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي، حيث يعتبران الركيزتين الاساسيتين لبحثنا، كونهما يمثلان تحديا حقيقيا في عصرنا الحالي المسمى العصر الرقمي أو عصر الثورة التكنو معلوماتية، وكذلك تناولنا العديد من العوامل التي تؤثر في انتشار العنف الرمزي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، مثل التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي

والتعاطف الجماعي، والتأثير اللغوي والثقافي، تبين أن هذه الوسائل أداة قوية لتبادل المعلومات والآراء، ولكنها في الوقت نفسه تفتح الباب أمام انتشار العنف الرمزي وتداعيات اثاره على المتلقي، وكذلك توصلنا إلى أن هناك ضرورة ماسة لتبني طرق متعددة للتصدي لهذه الظاهرة، من خلال تجسيد الوعي والتثقيف، وهذا يتطلب التوعية بأضرار العنف الرمزي واثاره السلبية على الضحايا بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، حيث يمكن تنظيم حملات توعوية إرشادية عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، لتعريف الناس بأفة العنف الرمزي وكيفية التعامل معها، هذا على الصعيد الجماعي اما على الصعيد الفردي، فهذا يتطلب تنمية القدرات والمهارات الرقمية، بمعنى توفير التدريب والتوجيه والإرشاد للأفراد لتجسيد قدرتهم على التعامل مع ظاهرة العنف الرمزي والحماية بشكل شخصي عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، وإن فهم العنف الرمزي وتأثيره عبر وسائل الإعلام الاجتماعي يتطلب جهودًا مشتركة، وتعاونًا حقيقا وناجعا بين مستخدمي هذه الوسائل وبعد تفعيل هذا التعاون يمكننا أن نبني مستقبلًا زاهرا عبر تبني بروتوكولات متكاملة، تحمينا من آثار هذه الآفة المتمثلة ب(العنف الرمزي) وتحقيق التواصل الإيجابي البناء والمثمر والاحترام المتبادل والإخاء الإنساني عبر وسائل الإعلام الاجتماعي.

الهوامش:

[١]- جون ديكر، أصول العنف، ت، علي مزهر، الناشر: جامعة الكوفة، توزيع دار الرافدين، ط١، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٨.

[٢]- مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، ت، عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف، دار التنوير للطباعة والنشر، ط٢، لبنان، ٢٠١٣، ص٧.

[٣]- حيدر، خضر إبراهيم، الميديا مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي، كربلاء/ العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨م-١٤٣٩ه، ص٢٥-٢٦.

[٤]- المرجع نفسه، ص٢٦-٢٧.

[٥]- يسمينه بن عمار، نجيب بخوش، العنف من وسائل الإعلام إلى مواقع التواصل الاجتماعي: الفيس بوك كآلية جديدة للعنف الرمزي في البيئة الافتراضية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، المجلد، ١١، العدد، ٠٣.١٦، ٢٠٢٢، ص٣٩٦.

[٦]- صحراوي أسماء، العنف الرمزي في مرئية المحتوى وحتمية التلقي: تقييم كيفي لتجربة المستخدم الجزائري على عينة المواقع، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد ١٠، العدد، ٠٤، ٢٠٢٣، ص٤٩٢.

[٧]-عمارة، إسلام عبد الحفيظ محمد، العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلاب الجامعة، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، مجلة التربية، العدد١٩٥، الجزء٢، ٢٠٢٢، ص٣٤٩.

[٨]- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان،٢٠١٥ م-١٤٣٦ه، ص١٩.

[٩]- محمود بري، السيبزنيطيقا (السبرانية) علم القدرة على التواصل والتحكم والسيطرة، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، بيروت،٢٠١٩م-١٤٤٠ه، ص ١٠٦.

[١٠]- بن كحيل شهرزاد، العنف على مواقع التواصل الاجتماعي الفاسبوك انموذجا، جامعة محمد بن أحمد بن وهران، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد، ١٠، العدد، ٠١، ٢٠٢١، ص١٢٧.

[١١]- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ت، سلمان قعفراني، المنظمة العربية للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧٢.

[١٢]- حسن، علي محمد الحاج، الحرب الناعمة الأسس والنظرية والتطبيق، العتبة العباسية المقدسة، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨م-١٤٣٩ه، ص١٥٠.

[١٣]- كينة ميلودة، البشير غانية، العنف الرمزي دراسة في نظرية مفهومة والياته، الجزائر، جامعة الوادي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد ٠٥، العدد ٠٢، ٢٠٢٢، ص١٩٥.

[١٤]- حسن، علي محمد الحاج، الحرب الناعمة الأسس والنظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص١٤٥.

[١٥]- عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف عبر الفيس بوك، الجزائر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٦، ص١٣.

[١٦]- راضي، وسام فاضل، مهند حبيب التميمي، الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠١٧م-١٤٣٧ه، ص٩٢-٩٣.

[١٧]- غنيمي، محمد أديب رياض، شبكات المعلومات الحاضر والمستقبل، الناشر: المكتبة الاكاديمية، ط١، القاهرة،١٩٩٧، ص١٧.

[١٨]- مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩٠م-١٤١٠ه، ص٦.

[١٩]- بوزيدي كنزة، هاجر جفافلة، عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص١٩-٢٠.

[٢٠]- الزهرة، فاطمة قمقاني، العنف ضد المرأة العنف الرقمي ضد المرأة انموذجا، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد١١، العدد٠٣، ٢٠٢٣، ص٧٢.

[٢١]- سارة فتحي عباس قناوي، واخرون، أثر العوامل النفسية والاجتماعية على ظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في محافظة القاهرة، بحث مقدم في معهد الدراسات والبحوث البيئية_ جامعة عين شمس، مجلة العلوم البيئية، المجلد الخامس والأربعون، الجزء الثاني، ٢٠١٩، ص١٥٨-١٥٩.

[٢٢]- امال عموري، العنف في السينما الأمريكية وانعكاساته على المراهقين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، قسم العلوم والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جامعة جيجل، ٢٠١٩_٢٠٢٠، ص٢٥.

[٢٣]- اسعيداني سلامي، ليلى فقيري، العنف الرمزي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من منظور عالم الاجتماع بيير بورديو، جامعة محمد بو ضياف- المسيلة-الجزائر، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد٠٣، العدد٠١، ٢٠٢٠، ص٦٠.

[٢٤]- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٦-٤٧.

[٢٥]- عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف عبر الفيس بوك، مصدر سابق، ص٧.

[٢٦]- علي، حمدي احمد عمر، إعادة انتاج العنف الرمزي عبر اليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفاسبوك، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٥٤، الجزء الثاني، ٢٠٢٢، ص٣٥.

[٢٧]- خربوش، خالد عبد الحميد كامل، دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس عشر، ج١، ٢٠١٨، ص٤٦.

المراجع:

١- جون ديكر، أصول العنف، ت، علي مزهر، الناشر: جامعة الكوفة، توزيع دار الرافدين، ط١، بيروت، ٢٠١٨.

٢- مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، ت، عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف، دار التنوير للطباعة والنشر، ط٢، لبنان، ٢٠١٣.

٣ - حيدر، خضر إبراهيم، الميديا مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي، كربلاء/ العتبة العباسية المقدسة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨م-١٤٣٩ه.

٤- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان،٢٠١٥ م-١٤٣٦ه.

٥- محمود بري، السيبزنيطيقا (السبرانية) علم القدرة على التواصل والتحكم والسيطرة، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، بيروت،٢٠١٩م-١٤٤٠ه.

٦- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ت، سلمان قعفراني، المنظمة العربية للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.

٧- حسن، علي محمد الحاج، الحرب الناعمة الأسس والنظرية والتطبيق، العتبة العباسية المقدسة، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٨م-١٤٣٩ه.

٨- راضي، وسام فاضل، مهند حبيب التميمي، الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠١٧م-١٤٣٧ه.

٩- غنيمي، محمد أديب رياض، شبكات المعلومات الحاضر والمستقبل، الناشر: المكتبة الاكاديمية، ط١، القاهرة،١٩٩٧.

١٠- مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩٠م-١٤١٠ه.

١١- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

١٢- يسمينه بن عمار، نجيب بخوش، العنف من وسائل الإعلام إلى مواقع التواصل الاجتماعي: الفيس بوك كآلية جديدة للعنف الرمزي في البيئة الافتراضية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، المجلد، ١١، العدد، ٠٣.١٦، ٢٠٢٢.

١٣- صحراوي أسماء، العنف الرمزي في مرئية المحتوى وحتمية التلقي: تقييم كيفي لتجربة المستخدم الجزائري على عينة المواقع، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد ١٠، العدد، ٠٤، ٢٠٢٣.

١٤-عمارة، إسلام عبد الحفيظ محمد، العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلاب الجامعة، جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، مجلة التربية، العدد١٩٥، الجزء٢، ٢٠٢٢.

١٥- بن كحيل شهرزاد، العنف على مواقع التواصل الاجتماعي الفاسبوك انموذجا، جامعة محمد بن أحمد بن وهران، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد، ١٠، العدد، ٠١، ٢٠٢١.

١٦- كينة ميلودة، البشير غانية، العنف الرمزي دراسة في نظرية مفهومة والياته، الجزائر، جامعة الوادي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد ٠٥، العدد ٠٢، ٢٠٢٢.

١٧- عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف عبر الفيس بوك، الجزائر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٦.

١٨- بوزيدي كنزة، هاجر جفافلة، عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٨-٢٠١٩.

١٩- الزهرة، فاطمة قمقاني، العنف ضد المرأة العنف الرقمي ضد المرأة انموذجا، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد١١، العدد٠٣، ٢٠٢٣.

٢٠- سارة فتحي عباس قناوي، واخرون، أثر العوامل النفسية والاجتماعية على ظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في محافظة القاهرة، بحث مقدم في معهد الدراسات والبحوث البيئية_ جامعة عين شمس، مجلة العلوم البيئية، المجلد الخامس والأربعون، الجزء الثاني، ٢٠١٩.

٢١- امال عموري، العنف في السينما الأمريكية وانعكاساته على المراهقين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، قسم العلوم والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى- جامعة جيجل، ٢٠١٩_٢٠٢٠.

٢٢- اسعيداني سلامي، ليلى فقيري، العنف الرمزي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من منظور عالم الاجتماع بيير بورديو، جامعة محمد بو ضياف- المسيلة-الجزائر، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد٠٣، العدد٠١، ٢٠٢٠.

٢٣- علي، حمدي احمد عمر، إعادة انتاج العنف الرمزي عبر اليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك، جامعة جنوب الوادي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد ٥٤، الجزء الثاني، ٢٠٢٢.

٢٤- خربوش، خالد عبد الحميد كامل، دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس عشر، ج١، ٢٠١٨.